

شرح تائية أبي إسحاق الإبيري رحمه الله - (الدرس 1) . د . عماد

السواعير

عماد السواعير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور كوزينة من سيئات اعمالنا. من يهده

الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا - [00:00:02](#)

الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وسلم. اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي

محمد صلوات ربي وسلامه عليه وشر الامور محدثاتها - [00:00:22](#)

كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. وبعد احبتي في الله هذا هو درسنا من دروس شرح تائية البيري عليه رحمة

ربي جل في علاه رحمة واسعة. واقول بين يدي هذه - [00:00:42](#)

المحاضرة وبين يدي هذا الشرح ان طالب العلم في طريق سيره الى الله جل وعلا سيره به الى الله جل وعلا. لابد ان ينتبه الى امرين

اثنين. فان زل في احدهما - [00:01:02](#)

فقد اخطأ الطريق ولم يكن هذا الطريق الذي وعدنا رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه انه طريق موصل الى اللجنة اعني بذلك

طريق العلم ان اخطأ طالب العلم السائر على طريق العلم احد هذين - [00:01:22](#)

احد هذين الامرين فانه لن يصل الى مبتغاه ولن يحقق مناه. كما قال الامام ابن القيم رحمه الله ان القلوب لن تبلغ مناها حتى تصل الى

مولاها. اقول احبتي في الله الامران اللذان ينبغي ان ننبه وان نتنبه اليهما وعليهما. امر التزكية - [00:01:42](#)

والتعليم. فكم من سائر على هذا الطريق المبارك تراه قد عني واعتنى واهتم واهتبل باحد هذين الامرين على حساب الاخر. فمن غلب

جانب التعليم اعني به المعلومات الجافة دون عناية بجانب التزكية. فان ثمة خلل كبير سيقع فيه. اذ سيظهر عوره وقلة - [00:02:12](#)

دينه وقلة عمله بادية على محياه على لسانه وعلى جوارحه. وقد نعد فنقول على قلبه ان ان طالب العلم الذي يسير على هذا

الطريق المبارك ثم لا يعنى بجانب التزكية - [00:02:42](#)

التي اقسام الله جل في علاه وتعالى وتقدس في ال سماه في سورة الشمس احد عشر قسما. اقسام الله جل وعلا في سورة الشمس

باحد عشر قسما على فلاح من زكى نفسه يا كرام. اي نمى الخير - [00:03:02](#)

فيها وكثره بشتى انواع ووسائل تزكية النفس. ان طالب العلم الذي يغفل عن باب التزكية فيه شبه ممن غضب الله جل وعلا عليهم. يا

كرام هذان الامران اعني التزكية التأصيل العلمي نبهت اليه ما سورة الفاتحة. حيث رسمت لنا الطريق المستقيم. الموصل الى -

[00:03:22](#)

يا جنات رب العالمين الذي ان سرنا عليه وصلنا بقلوبنا ووصلنا بجوارحنا وبقلوبنا وبجوارحنا الى الله جل في علاه. نبهتنا سورة

الفاتحة ان الطريق المستقيم الموصل الى الجنة. لابد ان يتحلى السائر - [00:03:52](#)

عليه بامر العلم حتى لا يقع في الضلال. وبامر التزكية حتى لا يقع في الغضب ويشوبه الخبال والله المستعان. فقال ربي جل في علاه

معلما ايانا الدعاء العظيم اعظم دعاء للعبد فيه خير الدنيا والاخرة كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله اهدنا الصراط المستقيم -

[00:04:12](#)

صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم. ان الذين غضب الله عليهم يا كرام. قوم اقبلوا على العلمي اعني اقبل على العلم

بجوارحهم. حفظوا العلم لعلمهم حفظوا القرآن ولعلمهم ضبطوا السنة - [00:04:42](#)

مسائل العلم حفظوا الاسانيد والمتون شابت لحاهم بين المكتبات وفي ثناء هي الدروس لكنهم يا كرام لم يعنوا بجانب التزكية فلم يظهر اثر هذا العلم على قلوبهم ايمانا وتصديقا اخلاصا واخباراتا. حسن ظن بالله وغير ذلك من اعمال القلوب - [00:05:02](#)

ولم يظهر اثر العلم على سنتهم ذكرا وتلاوة وتسييحا وامرا بمعروف ونهيا عن منكر ولم يرى اثر العلم على جوارحهم. فلم يعبدوا الجوارح لله جل وعلا. فتراهم تناقلوا عن الطاعات والعبادات - [00:05:32](#)

من الفرائض والمستحبات فاستحق الواحد منهم ان يغضب الله جل في علاه. عليه وصدق ربي حينما قال يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون؟ كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون. ان هذه - [00:05:52](#)

الزمرة يا كرام التي قالت ما لم تفعل. زمرة عنيت بالعلم. عنيت بالتأصيل العلمي. لكنها اغفلت التزكية فصار حالها وصار مآلها يا كرام ان هذا العلم وهذا التأصيل التي حصلته وحصل - [00:06:12](#)

عليه صار حجة عليها يوم القيامة فاستحقت بذلك غضب الله سبحانه وتعالى وانا لله وانا اليه راجعون. والامر الثاني احبتي في الله الذي قد يغفله كثير من السائرين بقلوبهم الى الله جل في علاه - [00:06:32](#)

وبجوارحهم اليه. اقول الامر الثاني امر التأصيل العلمي. فتراهم يعنون بجوانب التزكية. على حساب التأصيل العلمي. وهذا ايها الاحبة الكرام يوقعهم في شرور البدع والمحدثات. والانحراف في عن جادة الحق والصواب. لذا علمتني وعلمتكم الفاتحة ان نسأل الله

جل وعلا هداية ولزوما - [00:06:52](#)

وسلوكا على صراط مستقيم. صراط يعنى بالتزكية وصراف يعنى بالعلم فعلم بلا تزكية غضب من الله جل في علاه. كحال اليهود ومن شاكلهم. وتزكية بلا علم كحال النصارى الضالين الذين ورد ذكرهم في سورة الفاتحة في سياق دعاء انت - [00:07:22](#)

يهدينا الله صراطا مستقيما مغايرا لصرافهم. ومخالفا لطريقتهم ومنهجهم. فكل من اعتنى بجانب العبادة بجانب وسائل التزكية على حساب التأصيل العلمي في مسائل الاعتقاد وفي مسائل الطاعات والعبادات اداة اعني لم يعبد ربه جل في علاه على بصيرة. فلعله يا

كرام يقع في الشرك وهو لا يدري. هو يذكر الله - [00:07:52](#)

هو يقرأ القرآن هو يسبح هو يصلي لكنه لم يتعلم العقيدة الصحيحة وبالتالي وقع في الشرك او في البدعة والانحراف. فماذا سيغني عنه ذلك؟ والله جل في علاه قال وقدمنا الى ما عملوا من عمل. فجعلناه - [00:08:22](#)

ماء منثورا. قل لي بالله عليك يا من تعنى بوسائل التزكية. تزكية النفس وتهذيبها زعموا والسير بها وترقيتها في معارج الروحانيات كما يقولون في معارج تهذيب النفس لي بالله عليك ما هو حالك ان لقيت ربك جل في علاه وقد سألت غيره ودعوت غيره وقعت في

الشرك او وقعت في - [00:08:42](#)

في البدعة والانحراف والانحراف. وها هنا انبه واكرر احبتي الكرام يا طلبة العلم. ينبغي ان تعاهدوا ربكم جل في علاه. في مطلع هذه الدورة التي ارجو الله جل في علاه ان يجعلها مباركة. وان يجعلها نافعة لنا ولكم - [00:09:12](#)

اقول ينبغي ان تعاهدوا الله جل وعلا على لزوم امرين على لزوم التأصيل العلمي الذي يرفع والجهل عن القلب واللسان والجوارح. العلم الذي به يصح اعتقادك وبه تعبد جوارحك لله - [00:09:32](#)

جل وعلا على طريقة صحيحة لا تشوبها شائبة البدع والانحرافات وغيرها من المسالك رضية غير المرضية. هذا اولا وعاهد ربك يا طالب العلم. على ان تزكي نفسك في هذا العلم - [00:09:52](#)

فالعلم احبتي الكرام بلا تزكية غضب من الله. ان كنت قد اقبلت على مجالس العلم تريد حفظ العلم وتريد ضبط العلم لكنك لا تريد ان تزكي نفسك. فتهدب القلب. فيحقق اعمى على القلوب - [00:10:12](#)

وتعذب اللسان فيحقق ابادات اللسان. وتربي الجوارح. تربي هذه الروح وتسمو بها في راج العبودية لله جل وعلا ترقى بها في المأل الأعلى. ان كنت لا تريد ذلك وانما تريد جمع معلومات وحش - [00:10:32](#)

وكلمات فاحسن الله عزاءك. لذا ايها الاحبة الكرام كان من اهداف هذا البرنامج العلمي مبارك في هذه الدورة ان نعنى عناية شديدة

بجانب التأصيل العلمي وبجانب التزكية. دون ان يطغى - [00:10:52](#)

امر على الاخر. فان طغيان شبيه على الثاني دليل غضب او على ضلال وضياع اعادنا الله واياكم من ذلك كله. واقول من ها هنا احبتي في الله اتدارس معا في هذا الفصل الدراسي الاول منظومة في الاداب والرقائق - [00:11:12](#)

منظومة ذائعة الصيت. مشهورة عذبة الالفاظ. حسنة الوزن والصيغة. قصيدة عتاب وخطاب. ومحاوره من قبل هذا الشاعر الامام الذي ساتحدث عنه مع رجل ذكر بعض معايب هذا الشاعر وبلغه ما قال - [00:11:42](#)

جعل شاعرنا اليبيري عليه رحمة الله جل وعلا جعل من هذا العتاب والمحاوره وهذا النقد طلقا وفرصة لبسط ارائه في العلم والتقوى والتوبة ونبذ الدنيا. و اشار الى مقالة هذا الذي سيتحدث عنه. ثم تكلم بجملة من النصائح النفيسة التي اقول والله - [00:12:12](#)

ان اغفلها طالب العلم ولم يتنبه اليها فسيره الى الله ليس سيرا صحيحا. بل لعله في هذا الطريق اعني طريق العلم لن يصل في نهايته الى الله جل وعلا. قد يصل الى الدنيا وقد يصل - [00:12:42](#)

والله المستعان الى ما يسوؤه وما لا يسره. منظومة في الاداب والتزكية ولا فلاح كما قال الله جل في علاه قد افلح من زكاه. اقول لا فلاح لعبد لا يزكي - [00:13:02](#)

نفسه لا يهذبها لا يربيها احبتي الكرام. وهذه المنظومة المباركة ركز فيها على هذا الجانب تركيزا بديعا. واقول قبل ان اتحدث عن الناظم. وقبل ان اشعر في تعليق متواضع على ابياته. اقول قبل ذلك رأيت عددا من طلبة العلم يقبلون على المتون - [00:13:22](#)

مقبلون على دروس العلم. لكنهم لا يقبلون على الوعظ والمواعظ. يزهدون بالتزكية. ويرون التزكية نافلة من القول. يرون تائيه اللبير او المنظومة الميمية. او كتب ابن القيم يرون ذلك نافلة من القول. بل بعضهم قد يبعد ويرى ذلك ضربا من الانحراف وضربا -

[00:13:52](#)

من الاشتغال بما لا ينفع الله اكبر. وهل كتاب الله جل في علاه الا موعظة كما قال ربي جل في علاه جاءكم وجاءتكم موعظة من ربكم وترى حال هؤلاء. المشار اليهم ممن اغفلوا - [00:14:22](#)

جانب تزكية النفس المتمثل في الوعظ والمواعظ قراءة وسماعا وحضورا للمجالس ترى اثر القسوة ظاهرا عليهم. ترى قلة العلم. وترى قلة العمل بهذا العلم ظاهرا عليه للعيان. فتري غرورا وترى عجبا. وترى تكاسلا - [00:14:42](#)

وعجزا عن الطاعات. بل اقول يا كرام ليس عن النوافل. ليس على النوافل والمستحبات. بل لعل الفرائض يعجز عنها صاحبها. فتراه مسبوقا في الصلاة. تراه لا يحافظ على تكبيرة الاحرام - [00:15:12](#)

تراه احبتي الكرام يغفل عن امور كان اسلافكم اذا فرطوا فيها او اذا قصرتم فيها تبادلوا العزاء لانها مصيبة نزلت بهم. من منا استشعر مرة ان فوات تكبيرة الاحرام احرامي في الصلاة مصيبة تستحق العزاء. كما قال الاول كنا اذا رأينا الرجل فاتته تكبيرة الاحرام عز -

[00:15:32](#)

زينة لم؟ لانها مصيبة. مصيبة ان يكون حافظ القرآن غافلا عن تكبيرة الاحرام. غافلا عن قيام الليل غافرا غافلا عن صلة الارحام. غافلا عن بر الوالدين. غافلا عن العفاف والاستغناء. غافل - [00:16:02](#)

عن طيب الاخلاق ومكارمها ومحاسنها. لذلك اقول لما بتنا في زمان زهد فيه اناس ممن ينتسبون الى العلم. وينتسبون الى السنة. زهدوا فيه بجانب التزكية. رأينا ما رأينا من قسوة - [00:16:22](#)

وتناحر وقلة ديانة. وضيق صدر وضيق اخلاق. وانا لله وانا انا اليه راجعون وانا اقول من ها هنا. والله ان طالب العلم الذي يعني بالعلم تأصيلا وتعلما وتعلما ويعنى بالتزكية تربية لقلبه ونفسه وتهذيبا وسموا وترقيا بها باذن الله - [00:16:42](#)

اهو هو الممدوح وان الفلاح كل الفلاح. في حاله وفي طريقه وفي سيره هذا. اما من اغفل شيئا من ذلك احبتي الكرام سيصاب بمقتل بل بمقاتل. وسيخرج للامة تلك النماذج التي لا نحبها ولا نرضاها - [00:17:12](#)

وندعوا الله جل وعلا ان يهدي اصحابها ممن يتحلوا بالعلم وينتسبون الى العلم ولعلك لا ترى اثرا للعلم لا في سمت ولا في كلام ولا في فعال بل لعل ذلك لا يرى حتى في القلوب وانا - [00:17:32](#)

من عليها فان. وخسارة جنة عرضها السماوات والارض يوم القيامة. فايها الخاسر اخاطب نفسي المقصرة واياك يا من تخسر عمرك فكيف بك ان كانت خسارتك يوم القيامة خسارتان ان كانت - [00:26:12](#)

خسارتك يوم القيامة خسارتين. خسارة عمرك في الدنيا وخسارة النعيم المقيم الذي اعده الله جل في علاه لاهل الجنة. لذلك تأمل هذه المقدمة ما اجملها. ينادي على صاحبه يخاطبه بقرر هذه الحقيقة التي قررها الحسن البصري قبله. فقال يا ابن ادم انما انت -

[00:26:32](#)

فاذا ذهب يومك ذهب بعضك احبتي الكرام الاشكال الكبير يا طلبة العلم ان ياما تتلوها ايام وسنوات تتلوها سنوات ونحن نخسر هذه الاعمار فتذهب هباء منثورا دون ان نعمل فيها امرا ينفعنا يوم القيامة. لذلك تأمل ماذا قال. قال وتدعوك المنون دعاء صدق -

[00:27:02](#)

الا يا صاحي انت اريد انت كل من عليها افاق. المنون تدعوني وتدعوك وكل انثى كل ابن انثى وان طال. سلامته يوما على الة حذاء فالمنون تدعوني وتدعوك. الا يصاح انت اريد انت. ان لم تمت اليوم فستموت غدا - [00:27:32](#)

وان لم تمت غدا فلا شك انك ميت. اذ لا يبقى الا وجه ربك ذو الجلال والاکرام. فيخاطب الشاعر خطابا رقيقا بديعا خطابا كأنه يصرخ من اعماق قلبه. فيقول لمعاشر الغافلين عن عمل الآخرة - [00:28:02](#)

الذين اعمارهم في ضياع وفي خسارة وفي نقصان. يقول اراك تحب عرسا ذات خدر ابط ابنت طلاقها اكياس بنتا احبتي الكرام جاء عن بعض السلف انه دخل سوقا فقال سمعت بائع ثلج ينادي وضع قالب ثلج امامه ونادى باعلى صوته ايها الناس - [00:28:22](#)

ارحموا من رأس ما له يذوب. ايها الناس ارحموا من رأس ما له يذوب. رأس ذلك عمرك رأس مالك عمرك وهو يذوب كل لحظة ايها المسكين. فما لي اراك تعلقت بعرس - [00:28:52](#)

بالعرس الدنيا. الدنيا يا كرام حلوة حلوة خضرة لكنها تغر. وهذه الدنيا اناس عقلاء. اناس خافوا الفتن وطلقوا الدنيا. ابنت طلاقها الا اكياس بنتا ابنت اي اوقعه باتا. فالبنت مصدر بنة ايها الاحبة الكرام - [00:29:12](#)

وكأني به يقول يا دنيا يا دنيا اليك عني ابي تعرضت ام الي تشوقت؟ لا حان. عينك هيهات. غري غيري. لا حاجة لي فيك. قط ثلاثا لا رجعة فيها. ثم يقول تنام الدهر ويحك في خطيطة. بها حتى اذا - [00:29:42](#)

متى انتبهت بيت تصور حال الغافل في هذه الدنيا. الغافل عن مقصد خلقه في هذه الدنيا وهو تحقيق العبودية لله جل وعلا هو نائم. نائم لكن نومته هذه سيستيقظ منها. والاشكال الكبير ان استيقاظه سيكون في لحظة - [00:30:12](#)

ايها الاحبة الكرام لن يستطيع تدارك ما فات. لذلك يقول تنام الدهر تارك للصلاة قاطع ارحامك غارق في بحر من الشهوات. تنام الدهر ويحك في غطيط. نوم له صوت. مستغرق فيه - [00:30:42](#)

حتى ماذا؟ متى تستيقظ؟ ان الغافل يستيقظ من نومه اذا مات. حينها يقول ربي ارجعون يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله. ايها الاحبة الكرام ان الغافلين في هذه الدنيا المضيعين - [00:31:02](#)

ان لحق الله جل وعلا البعيدين او البعيدين عن منهج الله جل في علاه. سيفيقون من غفلتهم وسيتوقفون فعن غيهم لكن متى يا كرام؟ حينما يأتيهم الموت حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لذلك يقول - [00:31:22](#)

حتى اذا مت انتبهت استيقظت انتبهت اي استيقظت فاقبح باستيقاظ يكون الموت وانعم باستيقاظ وانتباه يكون قبل الموت واختم هذه المقدمة مع قوله كم ذا انت مخدوع وحتى متى لا ترعوي عنها وحتى. ان كنت مؤمنا ولا شك - [00:31:42](#)

بانك ميت. وبان عمرك هذا كان لحظة ولادتك تاما. ثم بدأ بالتناقص. وان كنت موقن ولا شك ولا بد ان توقن بانك اذا مت ستسأل. فالى من هذا البعد وهذا الاعراب. فكم ذا انت مخدوع؟ وحتى متى لا ترعوي؟ متى لا تقف - [00:32:12](#)

متى تعود الى صلاتك؟ الى عبادتك الى طاعتك الى فعل الخيرات وترك المنكرات اقول احبتي في الله هذه المقدمة حقيقة تحتاج الى وقفات وقفات لكن كما قيل ويقال يكفي من القلادة ما احاط بالعنق للحديث بقية في محاضراته - [00:32:47](#)

الثانية ان شاء الله تعالى نلقاكم على خير والحمد لله رب العالمين - [00:33:17](#)